فاذا كان هذا صحيحاً فليس اسهل منه لنساء بلادنا حيث السكر كثير بل الارجح انه صحيح لانه ليس اقرب من الحلاوة ان تكون سبب الحلاوة...

* * *

حسبوا عدد الامراض التي يمكن ان يصاب بها الانسان فكانت ١٢١٢ مرضاً. ذلك عدا ما يتوقع ان يصيبه من العوارض الفجائية ثم هو مع ذلك يشكو قصر العمر ويطمع في الخلود او طول البقاء

* * *

يقال ان بعض شركات التأمين على الحياة في باريز لا تضمن حياة احد ممن يصبغون شعورهم. ولكن لا يدري اذا كان ذلك منها من قبيل خشية انخداعها بعمر من تضمنه او من قبيل معرفتها بالسموم التي تمازج ذاك الصباغ

* * *

لا تتألف الوان قوس قزح في الجو الا اذا كانت الشمس غير متجاوزة الدرجة ٢٤ فوق الافق

بعض مستحيلات

لقد توصل الناس في القرن الماضي والحاضر الى ابعد غاية من الاختراع واقصى مدى من الاستنباط والابتداع حتى ما تركوا حاجة في نفس مؤمل ولا هوى في فؤاد راجٍ. بل ان قوة الاختراع قد اشتدت بهم حتى توصلوا الى الافتكار فيما كان مستحيلاً على الآراء ان تجول به فاستنبطوا منه الممكنات

فكأنهم بذلك قد اوجدوا المستحيل ثم جعلوه ممكناً كما كان شأنهم في الاشعة التي تخترق الحجب الكثيفة حتى ترى المستور المغيب وفي ارسال الكلام على غير سلك محمولاً على متن الجو وهو ما لم يكن يجول به فكر فيما مضى ولم يكن يأسى لامتناعه احد حين لم يكن موجوداً لانه لم يكن يرجوه احد

الا ان اولي العلم على طول ما امتدت اليه مداركهم وبعد ما وصلت الى غاياته افهامهم لا يزالون مقصرين دون البلوغ الى بعض حاجات دانية منهم وقد عالجوها من دهر طويل حتى باتت منهم في الظاهر وهي كأنها على كثب ولكنها لدى الحاصل لا تزال كأنها مغيبة محجوبة ولذلك فهي تعد الان في حكم المستحيل من جهة الحاضر وان تكن معدودة في حكم الممكن من جهة القياس الى سواها من امثالها مما كان معدوماً فوجد او بعيداً فدنا

ولقد نظمت احدى المجلات فصلاً وجيزاً بهذا المعنى ذكرت به بعض تلك المستحيلات التي تحوم الاذهان على امكانها في هذا الحين وكان في جملة ما دونته ضبط الساعة للاوقات الى آخر حدود الضبط والحصر فانها ذكرت ان حذاق الصناعة والعلم على كثرة تفننهم في صنع الساعات واهتدائهم الى اساليب غريبة فيها وعلى شدة جهدهم في ضبط حسابها واحتياطهم لمقدار ما يؤثر الحر والبرد في معادنها. انهم مع كل هذا الحذق والجهد لا تزال الساعة تفرق معهم في حسابها نحو ثلاث ثوان في اليوم وهو ما اعجزهم منعه كل العجز ولكنهم مع ذلك لا يعترفون بان الوصول الى تمام الضبط من المستحيلات بل هم يعدونه ممكناً ويرجون ان يوفق احد منهم اليه في يوم

ولقد كان الكثيرون يظنون ان القوة موكولة الى المال في صنع مجهر

عظيم ترى به كل خفايا القمر ويعرف منه اذا كان في المريخ سكان او لا . الا انه تبين بعد ان وجد المال ان امتناعه لم يكن السبب في امتناع ذلك المجهر لانهم بذلوا من اجل صنعه جهد ما تسمح به الاكف ونهاية ما تندى له ايدي الاسخياء كالمستر يرلس ونظرائه من المولعين بغايات الحقائق ولكنهم لم يستطيعوا الوصول الى شفاء ما في صدورهم من معرفة تلك الخفايا الفلكية وذلك لانه كان يعترضهم دون هذا القصد مانعان اولهما عدم امكان صب وتبريد قطعة كبيرة من الزجاج دون ان يكون في اثنائها شيء من الفقاقيع الخازنة للهواء والمانعة لكشف كل ما وراءها جلياً . وثانيهما عدم استطاعة اليد البشرية من تقعير تلك الزجاجة الى شكل عدسي تجتمع به اشعة النور الاجتماع الضامن لجلاء الخفي . حتى ليقال انه لا يوجد الان في الدنيا الا اربعة صناع فقط من الماهرين في صنع تلك العدسيات الى آخر حدود الحذق المعروفة في تلك الصناعة . وعدا هذا فان النظارات المعظمة التي بلغ اكبرها ان يري الشيء في خمسة آلاف مقدار من حجمه انما يري كل شيء يعترضها على هذه النسبة فلو اعترضتها ذرة من الذرات المنتشرة في الهواء فانها تبدو على خمسة آلاف حجم من حقيقة مقدارها وبذلك يمتنع الوضوح المطلوب للعين لان الجو مملوء بتلك الذرات عدا ما في نفس العدسية من الفقاقيع المذكورة . الا ان اولي العلم مع كل هذه العقبات لا يعدون الوصول الى غايتهم مستحيلاً بل هم يرجحون ان المستقبل يكون كفيلاً لهم او لاعقابهم بالوصول الى هذا المأمول لانه يندرج طي الامكان

الا ان ما يذكر من امثال هذه الممتنعات انما هي من الحالات الكمالية التي لا يترتب على امكانها فائدة مادية للناس بل جل ما فيها زيادة الواضح

ايضاحاً واستقرار اذهان الباحثين على منتهى الحقيقة التي حاموا عليها . ولكن من اجل ما طمحت اليه انظار الناس واعظم ما امتدت اليه ايديهم وعقولهم هو ايجاد الحركة الدائمة التي يترتب على وجودها انقلاب عظيم في معيشة البشر لانها تغنيهم عن اكثر اتعابهم وتدني اليهم من موجودات الدنيا ابعد ما كانوا يأملون . الا انهم مع كثرة الحاحهم في البحث عنها ومتابعة التجارب فيها لم يظفروا للان منها بطائل يغني الغناء المطلوب مع ان بعضهم قد توصل الى صنع آلات تدار بواسطة الهواء فدارت نحو اربعين سنة دون انقطاع ولكن تبين بعد ذلك انها ليست بحركة دائمة لان قواها قد افنت بعضها بعضاً كما هو الشأن في الساعات العديدة التي تدور سنين كثيرة ثم تقف . ولقد توصل كثيرون ايضاً الى صنع آلات مختلفة كانت تدور طويلا وتوهمهم انها الحركة الدائمة بعينها ولكن النتيجة كانت تعكس آمالهم وتريهم انهم لا يزالون دون المأمول بمراحل . على انه يروى عن المستر اديسون المخترع الاميركي المشهور انه يعتقد ان هذه الحركة ليست بمستحيلة وانه غير بعيد ان يوفق اليها احد في مستقبلات الايام لان الطبيعة تسمح بها

ولقد ذكرنا هذه المستحيلات برفع الماء الى اعلى من مركزه بقوة تكون من انحداره حين يخزن ثم يعود الى حيث كان مكسباً قوة انحداره او ثقله فان هذه الحالة مما تعذرت على الجميع لان الماء لا يعلو عن مركزه الا بقوة خارجة عنه كما انه لا يرتفع الا الى علو معلوم . ولكننا قد بلغنا مما قرأناه في جريدة البصير الغراء ان حضرة المجتهد الاديب سامي افندي نوار قد توصل الى طريقة يرفع بها الماء من مستقره بقوة تكون منه نفسه وذلك انه يملأ وعاء بالماء ويحكم اقفاله حتى لا يدخله الهواء ويضعه على ترعة ويجعل بينه وبين

الترعة اتصالاً بانبوب ثم يجعل للوعاء حنفية من فوق مركز الماء ثم يفتح الحنفية فيتدفق منها الماء المخزون في الوعاء على مقدار يرد مثله تماماً من ماء الترعة بواسطة ذلك الانبوب . الا ان هذا مما يستحيل ان يكون على موجب هذا الوصف ولكن المخترع يقول انه قد وضع عند فوهة الانبوب من جهة الوعاء بعض آلات لم يعلن امرها بعد وانه بواسطتها يعاد الى الاناء من ماء الترعة بقدر ما خرج منه تماماً وبذلك تبقى حركة الماء متصلة وتدفقها من الحنفية مستمراً ما دام ماء الترعة موجوداً . ولقد جرب المخترع طريقته هذه في بادئ الامر فظنها ناجحة كل النجاح ولكنه عاد فتبين ان بها نقصاً وذلك انه شاهد الماء الذي يرد الى الوعاء من الترعة اقل من الماء الذي يخرج من الحنفية ولذلك كان لا بد له من املاء الوعاء حتى لا ينفد ماؤه ويبطل العمل . الا انه لما كان بانياً طريقته على احد النواميس الطبيعية التي لا تكذب فقد ادرك ان النقص كان من الآلات التي وضعها وليس من نفس المبدأ ولهذا اعاد الكرة على ما صنع وبالغ في اتقانه فجاءت النتيجة صادقة . وهو يقول انه على ثقة تامة من صدق النتيجة فيما يفعل . اما نحن فلم نر الا نموذجاً بسيطاً من اختراعه وكان صادقاً لدينا على حسب الظاهر ولعله يكون تام الصدق لان صاحبه شديد الاعتقاد بنجاحه وقد جربه بعد اصلاحه مراراً عديدة فظهر له كل النجاح كما يقول . الا ان هذه الطريقة لا تعد الحركة الدائمة بعينها ولكن لو اعتبرت نتيجتها وما تنفع به الدنيا من ري اراضيها وادارة معاملها وما توجده من مختلف القوى لكانت والحركة الدائمة سواء

الا انه من الطف ما يذكر عن المستحيلات الجزئية التي يبدو امكانها لاول وهلة وهي مستحيلة حقيقة لعدم امكانها مرة واحدة هو ضبط

المطبوعات حتى لا يكون فيها غلط من حيث تنضيد الحروف اي لا تنطبع الباء ياء والصاد ضاداً او لا يكون حرف منقدماً على حرف في الوضع فان هذا الشأن على ما يبدو من سهولته وامكان الضبط فيه الى غاية المتمنى لا يزال بعيداً كل البعد حتى لقد عد من جملة المستحيلات . فان المجلة التي نقلنا عنها بعض هذا المقال ذكرت ان مطبعة في مدينة غلاسكو بانكاترا قد اشتدت بها الرغبة والعناد الى ضبط كتاب واحد يخرج من عندها لا غلط حروف فيه حتى انها عينت له ستة من اكابر النقادين والمزاجين والعارفين بصناعة الحروف فاقاموا على مراجعة ذلك الكتاب واصلاحه ونقله من يد الى يد واصراره على عين اثر عين حتى توهموا انه قد خلا من كل سقطة ولذلك عينت المطبعة جائزة قدرها خمسون جنيهاً لكل من يستطيع ان يظهر في الكتاب غلطة مطبعية واحدة الا انه لم يكد ينشر الكتاب بين الناس حتى تناوله الخبيرون فرأوا فيه خمس غلطات . وعندها تيقنت المطبعة المشار اليها ان خروج كتاب تام الضبط مما ينبغي ان يندرج طي المستحيلات الكبرى مع انه في الظاهر من اسهل الممكنات

هذا وان في الدنيا جزئيات كثيرة لا تزال ممتنعة على اهلها وهي منتشرة في الهندسة والطب والصناعة والفلك ولكن اكثرها على ما يقول اولو العلم مما لا بد ان يأتيها حين يعرف به خافيها ويستوضح مجهولها وهم يعتبرونها كالنبت لا يزكو الا في حينه ولا ينبت الا في اوانه او هي مرهونة باوقاتها كما يقول الجميع